المحاضرة رقم 3 : بنية الخطاب الإشهاري

لا يمكن للإشهار أن يحقق غاية الاقناع لدى المتلقي وهو المستهدف في العملية الاشهارية بشكل أساسي ما لم يستوفي البناء المتكامل الذي يميز الخطاب الاشهاري وتتمثل العناصر الأساسية للخطاب الإشهاري في العناصر التالية :

1 . المرسل أو الإشهاري (المعلن)

وهو الذي يُحدث الخطاب بحيث تبدأ العملية الإشهارية من خلاله ويعمل على تعبئته بما يتطلبه من مادة إشهارية ملائمة وترتبط هذه العملية أساسا بالموضوع الذي يدور حوله الإشهار، ليقوم بإرساله نحو المتلقي (**المرسل إليه**) والذي يتحدد غالبا بنوعية المنتج (**السلعة**) فنجد مثلا الروائح والعطور والورود ... ترسل إلى النساء والحليب والجبن وأنواع الحلوى واللُّعب ترسل إلى الأطفال... والحقائب البراقة والمكاتب الفاخرة والسيارات اللامعة غالباً ما يتم إرسالها إلى رجال الأعمال... وهكذا يعمل المرسل الإشهاري على تحقيق الوظيفة التعبيرية في الخطاب ألإشهاري، فيضمّنه ما يثير ذوق المتلقي ويسيل لعابه نحو المنتج، ولذلك يكيف صيغه حسب الأحوال والمقامات التي يقتضيها.

2 . المرسل إليه (المتلقي)

وهو العنصر المقابل (**المرسل**) في العملية الإشهارية وهو المقصود بالإشهار بحيث تتم استمالته وخلق الحالة الإقناعية فيه ولا تتم العملية الإشهارية إلا بيه ومن خلاله تتحقق الوظيفة الإفهامية إذ يعمل المرسل على إفهام المرسل إليه بجدوى المنتج وأهميته بأي طريقة، فيقدم على استهلاكه ويحقق الهدف الأساسي الذي يريده المرسل.

3 . الخطاب أو الرسالة الإشهارية

يفترض وجود مرسل أو متكلم يُحدث أقوالاً ومتلقياً يستقبل هذه الأقوال ويعمل على فهم أنساقها الدلالية المختلفة اللسانية والسيمائية (الأيقونية البصرية) وتحليلها وتأويلها بعد ذلك. وهنا تتحقق الوظيفة الأساس في الخطاب بعامة وفي الإشهار بخاصة وهي الوظيفة الشعرية.

4 . المقام

إن العلاقة بين المرسل والمرسل إليه أو بين المعلن والمتلقي لا تتم بشكل اعتباطي، وإنما تتم بحسب ما يقتضيه المقام ونسق الخطاب وظروفه المختلفة المحيطة بإحداثه وإنتاجه وإرساله واستقباله، وما يتطلب ذلك من خصائص لغوية وغير لغوية يمكن أن يطلق عليها « قرائن الخطاب» وهي كما يرى الدكتور عصام نور الدين " الإطار أو الموضوع الذي يقع تحته الحديث . سواء أكان فكاهة أم رواية أم خطبة أم شعراً أم أي مرسلةٍ أخرى . ولكل إطار سمات تميزه عن بقية الأطر وتؤثر لغوياً في الموضوع وفي اختيار الكلمات وضروب الاستعمال وطول التراكيب اللغوية أو قصرها"[1].

ومن خلال عنصر المقام تتحقق الوظيفة المرجعية بالنسبة لمرسله ولمتلقيه بما يحملان من خصوصيات لغوية وغير لغوية وثقافية وإيديولوجية واجتماعية ونفسية..

5 . الوضع المشترك بين المتخاطبين

ويقصد بالوضع المشترك هو تشابه الأنساق التي ينطلق منها الخطاب تجاه طرفا الخطاب إذا يجب أن تكون هناك خبرات مشتركه وهي ما تسمى الوضع المشترك، فهناك علاقات وثيقة بينهما ويمكن أن تراعى في تحليل الخطاب الإشهاري وأبرز مقومات تحقيق الوضع المشترك نذكر الآتي:

وحدة اللغة : فالإشهار يستثمر في خطابه الكلمات والجمل التي يعبر بها مجتمعه عن أغراضه المختلفة.

وحدة الثقافة : أي التراث الثقافي المشترك والعقيدة الفكرية العامة المشتركة.

---

[1] عصام نور الدين ،الإعلان وتأثيره في اللغة العربية ،مجلة الفكر العربي، العدد92، بيروت ، 1998 ، ص 28.

وحدة البداهة : أي مجموع الأفكار والمعتقدات وأحكام القيمة التي يفرزها الوسط فيتقبلها كأمور بديهية لا تحتمل التبرير أو الاستدلال وعن هذا العنصر تتولد الوظيفة الماوراء لسانية.

6 . قناة التبليغ

وهي الوسيلة المستعملة في إيصال الحديث سواء أكانت صوتية أو أي وسيلة أخرى، وفي الخطاب الإشهاري، إما أن تكون وسائل مكتوبة مثل الجرائد والمطبوعات والملصقات... أو تكون سمعية بواسطة الراديو مثلا... أو بواسطة التلفاز... الخ. أو بوسائل أخرى بحسب ما تقتضي الظروف وتستدعي الضرورة، وهنا تتحقق الوظيفة الانتباهية وذلك أن الإشهار يعمل على أن يثير ردود أفعال الملتقي وانتباهه نحو الموضوع[2].

[2] يامن عيسى خضور، " دراسة سيميائية معمقة في الخطاب الإشهاري (نظري وتطبيقي)، مقال منشور على الموقع : www.blogger.com 05/04/2020 22.14